سلسلة دار الكتاب التربوي لتعليم وتعلّم اللغة العربية

الوعي الفونولوجي والصوتيات

ملحق: معايير التهيئة
والإعداد للقراءة (اللغة العربية)
لمرحلة رياض الأطفال

إعداد
أ. لينة ق الأبيض

دار الكتاب التربوي
Educational Book House

تقديم أ. د. هنادا طه

يحتاج معلِّمو ومعلِّمات اللغة العربية اليوم إلى الاطّلاع على الممارسات العالمية الفُضلى، وإلى معرفة الطرائق والأساليب والأفكار التي حققت نجاحًا مع الطلاب حول العالم، كما أنهم يحتاجون بالضرورة إلى قراءة الأبحاث العلمية العالمية في مجال تعليم اللغة الأمّ ومعرفة اللغة الأكاديمية المستخدمة في الميدان. غير أنّ كثيرين منهم لا يتمكّنون من الوصول إلى تلك المصادر لأسباب كثيرة منها أنّ المصادر قد تكون متوافرة بلغة لا يتقنونها، أو أنّ المصادر قد تكون متاحة لمن هم أعضاء في مؤسسات تربوية وبحثية، أو أنّ المصادر قد تكون مكتوبة لجمهور ليسوا هم منه. وهذه كلّها تشكّل عقبات حقيقية أمام تمهين معلِّمي اللغة العربية والارتقاء بمهاراتهم ومعارفهم بما يناسب تطلعاتهم وأحلامهم ومحاولاتهم لتطوير أنفسهم مهنيًّا وعلميًّا.

من هنا، قد تكون هذه السلسلة المخصصة للقرائية والتي تصدرها **دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع** من أهم الكتب التربوية الصادرة حديثًا لمعلِّمي اللغة العربية. والقرائية هنا تعني تعليم القراءة والكتابة، لأجل أن يفهم الطالب العالم من حوله، قد تكون الركيزة الأولى لأي تعلُّم ناجع يعدّ لتعلُّم كل محتوى يحتاجه الطالب في حياته، ويعدّه كذلك كي يكون قارئًا بارعًا يعرف أي الاستراتيجيات يستخدم، وكاتبًا لديه ما يقول مستخدما صوتًا متفرّدًا. تنفرد هذه السلسلة بتقديم مجموعة من الكتب تحتوي على كثير من أساليب التدريس الحديثة والناجعة التي يحتاج إليها معلِّم اللغة العربية كلّ يوم. كما تتميّز بتركيزها على أفكار وأمثلة من واقع الصف المدرسي ومن واقع البيئة التربوية التي يجد فيها المعلِّمون أنفسهم في كثير من الأحيان.

تضمّ السلسلة كتابين عن منحى اللغة المتوازن، وهو منحى ظهر في آخر الثمانينات وأوائل التسعينات ضمن كتابات ***آلفي وهايين وكول*** عندما تحدّثوا عن فكرة المنهاج المتوازن والقرائية المتوازنة. يستند أساس منحى اللغة المتوازن إلى فكرة التوازن في التجارب اللغوية التي تعطى للطلاب من خلال غَمْرِهم بأدب الأطفال من أجناس مختلفة ومتنوعة ومن خلال انخراطهم

بأنواع القراءة والكتابة (القراءة الجهرية والتشاركية والموجهة والمستقلة، والكتابة المنمذجة والموجهة والتشاركية والمستقلة ودروس المفردات المباشرة). وبهذا يكون منحى اللغة المتوازن قد جمع المنحى الفونولوجي للتعليم من خلال الدروس المَنْمَنَمة التي تركّز على الوعي الصوتي في المراحل الابتدائية الدنيا، ويكون قد ركّز كذلك على مهارة اكتساب المفردات وتعلُّمها، كلّ ذلك من خلال الأدب الأصيل والقراءة والكتابة ليصير الصفّ مشغلًا أو ورشة للقرائية.

وتضمّ السلسلة كذلك كتابين عن **سمات الكتابة ١+٦** التي طوّرتها **روث كالهام** من خلال عملها الطويل في ميدان تعليم اللغة الأم وتعليم فنون اللغة. وهما كتابان يفصّلان كيفية تعليم عملية الكتابة بوصفها عملية مؤلّفة من سمات محددة وخطوات محددة يعمل عليها المعلِّمون مع الطلاب بشكلٍ متواصل، لتصير عملية الكتابة عملًا يوميًّا وقصيرًا يشتغل عليه الطلاب عوضًا من أن تكون الكتابة عملًا أسبوعيًّا أو أحيانًا شهريًّا مما لا يسمح لهم باكتساب صنعة الكتابة والمهارات المتعلّقة بتجويد الكتابة. ولا ننسى أهمية الخرائط المفاهيمية في عملية الكتابة، حيث إنّ السلسلة تحتوي على كتاب عن استخدامات الخرائط الذهنية والمفاهيمية لتكتمل بها عملية الكتابة والقرائية بشكل عام.

ولا تنسى السلسلة أهمية المفردات الأكاديمية وتعليم المفردات عمومًا حيث أفردت لهذا الموضوع كتابًا بعنوان "**استراتيجيات تعليم المفردات**". فالمفردات كما يقول الكتاب هي: "حصيلة الكلمات التي ينبغي معرفتها من أجل التواصل بفاعلية سواء أكان شفويًّا أثناء الحديث أو الاستماع للآخرين، أو قرائيًّا، أو كتابيًّا للتعبير عن أفكارنا. فالمفردات هي الصمغ الذي يربط ويصل بين الأفكار والمعاني والمحتوى؛ فكلما كانت حصيلة المفردات ثرية ومترابطة وعميقة كلما زادت قدرة الطلاب على الاستيعاب وبناء المعنى وتعلُّم المفاهيم والأفكار الجديدة."

وتحتوي السلسلة على كتابين آخرين معنيين بالقراءة المبكّرة، وهي مواضيع مهملة تقريبًا في إعداد معلِّمي اللغة العربية وتدريبهم. الكتاب الأول يُعنى بعلم الأصوات والوعي والصوتي

والفونولوجي والتي تعتبر من أهم العمليات في تعليم اللغة وتعلُّمها بعد مرحلة الاستماع للغة التي ينخرط فيها الأطفال في البيوت والتي تبني معجمهم اللغوي الأول وتؤسّس استعدادهم لتعلُّم القراءة والكتابة عند التحاقهم بالمدرسة. أما الكتاب الثاني فيفصّل نظريات ومفاهيم وآليات اكتساب الطلاقة في المراحل الابتدائية الدنيا والتي تشكّل في الحقيقة الأساس الذي منه ينتقل الطالب من تعلُّم القراءة إلى القراءة للتعلُّم.

سيكون من الضروري أن تحتوي مكتبة المعلِّم الخاصة ومكتبات المدارس وكليات التربية هذه السلسلة الأولى من نوعها باللغة العربية والمرتكزة إلى الممارسات العالمية الفضلى والتي نحتاج أن نطبقّها في صف اللغة العربية اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى.

أ. د. هنادا طه

أستاذ كرسي تعليم اللغة العربية في جامعة زايد

جدول المحتويات

المقدمة ١

القراءة ٢

المتطلبات المسبقة للقراءة وكيف تتطوّر ٤

دور الأم منذ ولادة طفلها في اكتسابه للمفردات والتعبير اللغوي كأساس للقراءة ٥

عناصر التطور اللغوي في الحضانة والروضة ٧

كيف يتعلّم الطفل القراءة ١٠

المبنى الصوتي والمقطعي للغة العربية ١٢

مكوِّنات القراءة ١٤

الوعي الفنولوجي، الفونولوجيا (علم الأصوات) ١٥

مستويات الوعي الصوتي الفونولوجي وعناصره ومهاراته ١٦-٢٨

أهمية تعليم الوعي بالأصوات الكلامية وتأثيره على عملية القراءة ٢٩

تفصيل عناصر الوعي الفونولوجي (الوعي بالأصوات الكلامية) التي تساعد
في اكتساب القراءة والكتابة..... ٣٠-٣٣

تدرُّج صعوبة مهارات الوعي الفونولوجي ٣٤

مهارات الوعي الفونيمي(ضمن الكلمة) التي يتوجب تدريب الأطفال عليها ٣٥-٣٧

كيفية تطوير الوعي بالأصوات الكلامية ٣٨

مجالات الإعداد والتهيئة للقراءة ٤٠

مهارات التهيئة لتطوير تمييز سمعي جيد ٤١

بعض الأمثلة لأهداف إجرائية تضعها المعلّمة وأمثلة لتدريبات على مهارات
الوعي الفونولوجي ٥٠-٧٥
استراتيجيات ممتعة للتدريب على مهارات الوعي بالأصوات الكلامية ٥١-٥٤
رحلة القراءة في الدماغ ٥٥
الصوتيات/ الهجاء (Phonics) ٥٧
الأحرف الأبجدية بأشكالها مع الحركات والممدودات ٥٩
بعض الألعاب والتدريبات لتعليم الصوتيات (Phonics) ٦١-٧١
الإنتاج الفكري الكتابي والشفهي في برنامج تعلُّم القرائية المتوازن ٧٢-٧٦
كيفية تنمية الوعي الفونولوجي والفونيمي والصوتيات من خلال القصص ٧٧
المهارات المقيَّدة (Constrained) والمهارات غير المقيدة (unconstrained) ٧٨
خريطة ذهنية تبين عناصر ومكونات برنامج القرائية المتوازن في رياض الأطفال ٨٠
نماذج لخرائط معرفة من عمل الأطفال ٨١-٨٢
الكتابة ٨٣-٨٨
ملحق: معايير التهيئة والإعداد للقراءة (اللغة العربية) لمرحلة رياض الأطفال ٨٩-١٠٨
قائمة المصطلحات ١٠٩
المراجع ١١١

القراءة

القراءة عملية إدراكية تعتمد على مجموعة عمليات معرفية تقوم على تفكيك الكلمات إلى وحدات صوتية بهدف الفهم والإدراك المعرفي لهذه الكلمات. فالقراءة هي نشاط معقد تشترك فيه الحواس والعمليات العقلية من انتباه وإدراك وفهم ليتمكن القارئ من فك الرموز المكتوبة وتحويلها إلى رموز منطوقة وفهمها بحيث تصبح هذه العملية مع الوقت تلقائية، وهذا يتطلب سلامة الحواس وتنسيقًا بصريًّا، سمعيًّا، حركيًّا وذهنيًّا والذكاء المناسب. (Ramus 2004).

القراءة تشتمل على عمليتين تجريان معًا:

العملية الأولى: (ميكانيكية) بحيث يرى القارئ الرموز المكتوبة من كلمات وأحرف وينطق بها.

العملية الثانية: (عملية عقلية) تشمل التفسير والفهم والتحليل والاستنتاج وإبداء الرأي في ما يقرأ.

فالقراءة تحتاج إلى:

انتباه سمعي وبصري

تمييز سمعي وبصري

إدراك سمعي وبصري

هناك ربط بين الصورتين السمعية والبصرية حيث تُختزن في الذاكرتين السمعية والبصرية.

إنّ مفتاح القراءة هو: تمييز الأصوات وربطها مع الرموز البصرية. وهذا يعتبر ركيزة أساسية لاكتساب مهارات القراءة.

إنّ بداية القراءة تكون بتمييز الأصوات المختلقة التي تُكِّون الكلمات ومن ثم ربطها بالرموز المكتوبة. وهذا يحتاج إلى فهم الأصوات، كل صوت على حدة والقدرة على تحليل الأصوات ومعالجتها.

بالنسبة للغة العربية، القراءة تبدأ بتمييز الطفل أصوات الحروف بالحركات القصيرة والطويلة، والأصوات المتشابهة والمختلفة، والأصوات المفخمة وغير المفخمة مثل ض و د، والتنوين واللام الشمسية والقمرية والألف اللينة والياء/ التاء المفتوحة والتاء المربوطة/ وذلك حتى يتمكن الطفل من النطق الصحيح للكلمات وهجائها والتلقائية في قراءتها.

المتطلبات المسبقة للقراءة وكيف تتطوّر

إنّ مبادئ وأسس القراءة تبدأ بأصوات اللغة والكلام من الولادة؛ وهي عملية تطورية تتطور مع النمو والتدريب:

أول صرخة/ أول صوت/ البكاء/ الأصوات العشوائية التي يصدرها الرضيع والتي تنتظم تدريجيًّا وتصبح مناغاة. تظهر بعد ذلك الأصوات الشفيّة والحلقية مثل/ بـــا بـــا/ ما ـــا مـــا. وهذه الأصوات حين ينطقها الطفل تحتاج إلى الاستجابة من الأم التي تعيد الأصوات وتحوِّلها إلى حوار بينها وبين طفلها الذي يظهر اهتمامه للتواصل اللفظي. هذه العملية هي بداية الكلام، وتتطور من خلال الأناشيد وألعاب الأصابع والأشعار ذات القافية المتشابهة والتي تفرح الطفل وتوعيه إضافة إلى قراءة القصص للطفل: قصص مسجوعة وغنية بالوصف والتشابيه والصور الجميلة، فيبدأ الطفل بتطوير توجه إيجابي نحو نفسه ونحو اللغة ونحو تعلُّمها بكل مهاراتها.

القراءة للأطفال بشغف مع التفاعل والتنويع المناسب تُعد من أفضل الطرق لتحفيز الأطفال للغة والقراءة. خلال تطور نمو الطفل وانتقاله إلى الحضانة ثم الروضة فالأول الابتدائي يجب أن يتعرض الطفل إلى العديد من الكتب من أنواع متعددة: حقيقي، خيالي، شعر، قصص، معلومات علمية وذلك في بيئة غنية بأدوات وخبرات تنمي القراءة والكتابة.

ظهور بوادر القراءة عملية مشتركة بين الأهل والمعلّمة والمجتمع مع تطور نمو الطفل ووجود بيئة غنية بالخبرات اللغوية والأحاديث والإصغاء النشط من قِبل المعلّمة والأم.

دور الأم منذ ولادة طفلها في اكتسابه للمفردات والتعبير اللغوي كأساس للقراءة

إنّ ابتسامة الرضع والمتحركين وأصواتهم ومناغاتهم بحاجة إلى انتباه واستجابة من الكبار من حولهم فتثير حوارات مما يؤدي لوضع الأساس لنمو اللغة والكلام. كما وتثير التطور الفكري اللغوي لدى الأطفال.

لذا على الأم أن:

١. تتكلم مع طفلها بصوت هادئ فَرِح مع إدامة النظر. تتكلم بطريقة واضحة ومفهومة وجمل قصيرة وأن لا تستعمل ألفاظ الصغار (baby talk).

٢. عليها أن تستعمل اسم الطفل عندما تتحدث معه لبناء الوعي الذاتي لديه.

٣. يجب أن تتكلم مع الطفل باستمرار: داخل وخارج المنزل في المشاوير، الزيارات، تتحدث معه/ تصف الأشياء/ تغني معه/ تلفت نظره إلى صور، لوحات/ تقرأ له/ تلفت نظره إلى الأصوات من حوله/ تُسمِعه الموسيقى والأغاني، صوت الآذان والقرآن وأصواتًا من الطبيعة/ تغني وترقص معه/ تقرأ له الشعر/ تقرأ له الكتب المصورة بحيث يكون النص قصيرًا بالنسبة للصورة/ تأخذ رأيه بأشياء بسيطة مثل اختيار لبسه من بين نوعين من الملابس أو يختار بين نوعين من الطعام/ تُعرضِّه لأطفال من عمره أو أكبر قليلا ليتكلم ويلعب معهم/ تصف الأشياء بألوانها وأشكالها وعددها/ تسمي الأشياء بمسمياتها: أعضاء الجسم/ الأشياء من حوله أينما كانا سويًّا.

٤. على الأم أن تدرب الطفل على استعمال اللغة بعدة أشكال، مثلًا: عند السؤال/ عند التعبير عن المشاعر/ عند إعطاء خبر ما/ وصف شيء ما أو حدث ما.

٥. على الأم أن تدرب الطفل على التفريق بين الحديث العادي وإعطاء الأوامر والإرشادات. على الطفل أن يُدرك تدريجيًّا أنّ اللغة إذا كانت منطوقة/ مسموعة/ مقروءة/ مكتوبة هي وسيلة للتواصل بين الناس.

٦. على الأم أن تتحدث مع الطفل ماذا يفعل ولماذا، فالطفل يتعلّم اللغة من خلال التغذية الراجعة من الأم ثم المعلّمة.

٧. على الأم أن تصحح أخطاءه اللغوية بإعادتها بشكل صحيح بدون لفت نظره أنها خطأ. لا تكرر خطأه اللغوي محبةً ومرحًا.

عناصر التطور اللغوي في الحضانة والروضة

١. **الاستيعاب السمعي:** على طفل الحضانة والروضة أن يفهم ما يسمعه في المحادثات والقصص التي تُقرأ له ويكوِّن معاني تزداد دقة تدريجيًّا.

٢. **زيادة مخزونه من المفردات:** المفردات هي حجر الأساس في نشأة القراءة؛ فحتى ينجح الطفل في عملية القراءة يجب أن يتعلّم عدة كلمات يوميًّا وهذه يكتسبها من خلال البيئة الغنية بالخبرات بحيث تكون اللغة هي العنصر الأساس والمشترك بين الخبرات. يجب وجود الكتب ومَنْ يقرأ له وتوفير وقت خاص به مع الكتب المتنوعة يتصفحها يوميًّا منذ الولادة، إضافة إلى التواصل والعلاقات الاجتماعية والمشاركة وحل المشكلات. الخبرات يجب أن تشمل وتدمج القراءة والكتابة والإصغاء والكلام والرؤية مع بعض على أن تكون الخبرات حياتية/ عملية وهادفة لها معنى بالنسبة للطفل. ويجب أن تتنوّع الخبرات بين خبرات مباشرة موجهة وخبرات غير مباشرة ذاتية، فتتيح للطفل التعلّم من خلال اللعب والاحتكاك بالأشياء والبحث والتجارب.

يجب أن يتاح للطفل أن يربط بين مهارات اللغة التي يتعلّمها والاستمتاع والفرح والمرح والنجاح حتى ينمو لديه شغف وحب القراءة والكتابة. كل هذا يبين أهمية خبرات السنوات الأولى من عمر الطفل لتطور اللغة والقراءة.

في هذه المرحلة، يكون قاموس الطفل الفهمي أكبر من قاموسه الكلامي. وهذا يعتمد على الخبرات السابقة والخبرات التي يعيشها يوميًّا؛ فكل كلمة يتعلّمها الطفل يربطها بحياته وخبراته.

٣. **إنتاج الكلام:** يتعلّم الطفل اختيار المفردات واستعمالها في مكانها المناسب لتعطي المعنى المناسب. كما وتزداد قدرته على التفريق بين أصوات اللغة في الكلمات والجُمل التي يسمعها خاصة عندما يُلفت نظره لذلك ويتدرب عليها؛ وهذا يتوقف على الأحاديث التي تُجرى معه ومستواها – فهو يقلد الكبار في ذلك.

٤. **التعبير الشفهي**: يظهر من خلال التواصل مع الآخرين بحيث يستعمل قواعد اللغة بطريقة تزداد دقة تدريجيًّا وتزيد فهمه مع الخبرة والتغذية الراجعة. وهذه المهارة تنمو من خلال إتاحة المجال له للحديث والإصغاء له بانتباه وتفاعل.

٥. **الوعي الفونولوجي**: إنها مهارة سمعية تُعنى بفهم أصوات اللغة المحكية. يتناول الوعي الفونولوجي الكلمات التي تنتهي بالصوت نفسه والتي تبدأ بالصوت نفسه وأنّ الكلمات تتكوّن من أصوات ذات معنى، وإذا غيّرنا مكانها في الكلمة أو أضفنا أو نقّصنا صوتًا ما يتغير معنى الكلمة. كذلك تعني تقسيم الجملة إلى كلمات والكلمة إلى مقاطع وضم مقاطع لتكوين كلمة وتقطيع الكلمة إلى أصواتها وضم الأصوات لتأليف كلمة والتلاعب بأصوات الكلمة. وتبيَّن أنّ التمكن من مهارات الوعي الفونولوجي يقرر النجاح المبكر في القراءة. أما الوعي الفونيمي فهو جزء من ***الوعي الفونولوجي*** ويتناول وحدات الأصوات التي تكِّون الكلمة فالفونيمة هي وحدة الصوت (الشرح المفصل لاحقًا).

٦. **الصوتيات (phonics) أو الهجاء**: هو تمييز الحروف وربطها بأصواتها وكيف تتغير إذا كانت في أول أو وسط أو آخر الكلمة أو إذا ترافقت بالحركات أو الممدودات، هذه مهارة أساسية لتعلُّم القراءة. يتم هذا من خلال الألعاب والأناشيد والأنشطة الكتابية.

٧. **التعبير الكتابي**: طفل الروضة يبدأ باختبار الكتابة، فيبتكر كتابة خاصة به ويطلب مساعدة الكبار في ذلك فيكتب ما يسمعه من الأحرف، عادة ما يسمع أول وآخر الكلمة، وتدريجيًّا يتعلّم وظائف اللغة والكتابة وأسس اللغة المكتوبة.

٨. **الطلاقـــة**: تعني السرعة في تمييز الكلمات وقراءتها من خلال: أنشطة قرائية/ مشاركة بالقراءة الجهرية/ الاستماع إلى المعلّمة وهي تقرأ بطلاقة كنموذج/ (Eco reading) ترديد قراءة القصص بعد المعلّمة/ قراءة كتب سهلة تتكون جُملها من كلمة أو كلمتين/ غناء بعض القصص المناسبة/ تمثيل بعض القصص المناسبة. (*صندوق الطيف الجزء الأحمر/ هيا نقرأ*). الطلاقة تعني السرعة والدقة مع التعبير المناسب.

٩. **الحماسة وحب القراءة:** ينمو من خلال البيئة المحفزة لغويًّا والتي تدمج مهارات القراءة بالمرح واللعب والاستمتاع والحركة. هذه الخبرات الأولية تؤثر على شغف الأطفال المستقبلي باللغة وتمكنهم من القراءة.

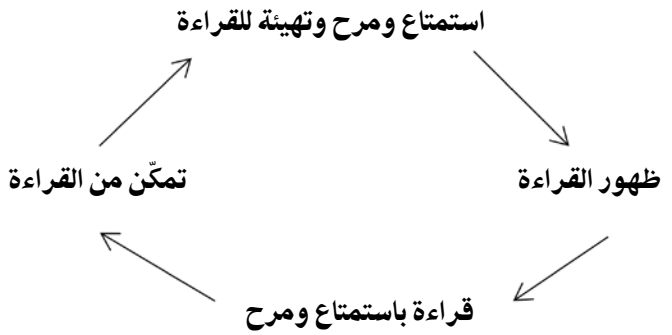

كيف يتعلّم الطفل القراءة

يتعلّم الأطفال القراءة بعدة طرق:

١. الطريقة الجزئية التركيبية:

الانتقال من الحرف (الجزء) إلى الكلمة (الكل).

عيوبها = أنّ الحرف رمز مجرّد ليس له معنى بالنسبة للطفل، فتؤدي إلى الملل لأنهم يرددون أشياء لا معنى لها في أذهانهم. فالعين تدرك الأشياء وتبصرها بمجملها؛ فهي ترى الشيء ككل ثم تتبين الأجزاء. وهي أيضًا لا تتناسب مع طبيعة الحديث والتعبير؛ فالطفل يعبر عن معان لا عن حرف أو رمز.

٢. الطريقة الكلية/الصوتية:

- **الانتقال من الكلمة أو الجملة (الكل) إلى الحرف (الجزء). فمن قوانين النمو أنّ الأطفال يدركون الكل قبل الجزء، فيكون للتعلّم معنى بالنسبة للطفل، فيفهم بعد ربط ما يقرؤه بمدلوله/ الصورة. إنّ اللغة العربية لغة صوتية. لذا، لا بد أن يعتاد الطفل على التحليل الصوتي للكلمات التي يتعلّمها ليصبح قارئًا جيدًا فيما بعد.**
- **ثم يتم الانتقال إلى الحرف حيث يُنطق صوت الحرف كما في الكلمة لا اسم الحرف، فصوت الحرف يأتي أولًا ثم شكل الحرف وأخيرًا اسمه.**
- **الحديث والكلام ومن ثم القراءة يكون عن طريق أصوات الحروف كما هي مرتبة في الكلمات لتعطي المعنى المطلوب. هذه هي الطريقة الطبيعية للتواصل: يستمع، يفهم، يتكلم.**

وعليه، يجب تعلُّم أصوات الحروف في القراءة قبل أسمائها: فالحرف لا يُنطق باسمه في الكلمة بل بصوته مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا؛ وإذا كان قصيرًا أو طويلًا. فمثلًا، الحرف

الساكن لا ينُطق وحده بل مع الحرف الذي قبله، أما المضعَّف (مع الشدّة) فيكون الأول ساكنًا والثاني متحركًا. الحرف المجرد باسمه لا يعني شيئًا للمتعلّم، فنحن نتحدث عن طريق الأصوات ولا نتحدث بأسماء الحروف.

وهكذا نرى أنّ الطريقة الصوتية هي الطريقة الطبيعية الأكثر مباشرة والأسرع للتعليم والتعلُّم؛ فمنذ الطفولة نستمع ونتحدث عن طريق الأصوات التي تكِّون الكلمات ولا نتحدث بنطق أسماء الحروف.